



أوضحت مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى لـ «الرأي» ان مخرجاً للأزمة السورية يجري العمل على اضاجه بهدوء بين دول القرار العالمي وبموافقة إيران ودول الخليج وتركيا، ويقضي المخرج بتأمين «ممر آمن» للرئيس بشار الأسد كي يغادر السلطة على ان يضمن المرحلة الانتقالية بعد انتهاء حكمه «جيش قوي موحد متماسك» يُعاد تنظيمه من الموجود حالياً عبر قيادات لم تتلطخ أياديه بالدم مع اعادة دمج ضباط وجنود الجيش الحر.

وأكّلت المصادر ان أكثر الدول قرباً من الأسد وعلى رأسها إيران وروسيا والصين «باتت مقتنعة بأن النظام السوري انتهى وان لا حلّ نهائياً ببقاء الأسد في السلطة» لكنها تحتاج الى ضمانات في مرحلة ما بعد الاعلان عن سقوط النظام «ولا تجد ذلك إلا في بقاء دور قوي للمؤسسة العسكرية خلال مرحلة انتقالية، فهذا الدور يخفّف من هواجس حزب الله وإيران قليلاً خصوصاً ان نقاشاً مستفيضاً دار في طهران وکواليس الحزب اللبناني حول انعكاسات سقوط الأسد على ما يسمى بمحور الممانعة وحول التخفيف ما أمكن من سلبيات هذه الانعكاسات ما دامت الامور كلها تسير في اتجاه تغيير النظام».

وتفسر المصادر سبب تراجع حدة المواقف المؤيدة لبشار الأسد بين طهران والضاحية الجنوبية لبيروت بانها جزء من اعادة تمويع للتحول تدريجياً من الانحياز الاعمى للنظام السوري ضد الشعب السوري الى منطقة تخفيف الخسائر. ويمكن في هذا الاطار ادراج المواقف التي عبر عنها مسؤولون إيرانيون كبار في محادثات مغلقة مع نظرائهم الخليجيين، اضافة الى نأي «حزب الله» بنفسه عن مناصرة الشبكات السورية التخريبية في لبنان بعدما بدأت تفاصيلها بالانكشاف تدريجياً.

وتعتبر المصادر ان بقاء الجيش السوري موحداً وتوليه عملية انتقالية سياسية «موضع ترحيب أميركي واوروبي، بل ان الأميركيين ومنذ اللحظة الاولى للثورة السورية لم يخفوا رغبتهم في رؤية مجموعة من الضباط من رتب عالية ومن مختلف الطوائف تدخل الى القصر الجمهوري في سوريا وتطلب من الأسد التنحي. بقاء الجيش السوري موحداً يشكل ضمانة ايضاً للحدود الإسرائيلية اذ ان الفوضى يمكن ان تنتج مجموعات متطرفة وخارج اطار السلطة المركزية تهدد حالة

الاستقرار القائمة منذ عقود في ما يتعلق بجبهة الجولان. أما روسيا والصين فبقاء دور لجيش موحد أكثر من ضروري لهما نظراً للاتفاقيات والمعاهدات ونوعية الأسلحة الموجودة».

وذكرت المصادر أن الأسد أبلغ محاوريه الروس والإيرانيين الذين نقلوا الاقتراح إليه بأنه موافق وغير متمسك بالسلطة لكنه لا يريد تسليم البلاد للارهابيين والفوضى، حسب تعبيره، وإن الوقت الذي يقضيه في مواجهة المسلحين سيوفر امكانات أكبر للحل المطروح. «لكنه في الوقت نفسه يدفع بالجيش السوري للقيام بعمليات دموية أكثر من ذي قبل ويستخدم الطائرات بشكل عنيف ويزج بالجنود النظاميين في معارك القرى بل يكلفهم أحياناً بمهام الشبيحة، وكأنه يريد احرق الحل تماماً وخلق أمن واقع تتسع فيه الهوة أكثر بين الجيش والناس... وهو الأمر الذي بدأ يفقده صدقته تماماً في موسكو وطهران».

وكشفت المصادر أن العميد مناف طلاس الذي غادر النظام قبل أسابيع من دون أن تفتح وسائل الإعلام السورية الرسمية النار عليه كما فعلت مع غيره أجرى سلسلة محادثات مع ضباط كبار في الجيش السوري ومع نظرائهم في الجيش الحر بدأها بالدعوة إلى التخفيف من التطرف في المواقف والبحث عن قواسم مشتركة للاتفاق في مرحلة سقوط النظام وما بعدها «لكنه لم يفصح عن نتائج جهوده التي باركتها دول خلنجية إضافة إلى فرنسا». وختمت المصادر بالقول إن خيارات الاماكن التي سيلجأ إليها الأسد وعائلته محدودة «إنما لا يستغرب أحد أن قرر اللجوء إلى دولة خلنجية لطالما هاجمتها وحلفاءه ووسائل اعلامه، لانه يعتبر أن مسؤولي هذه الدولة هم الوحيدين الذين ان تعهدوا التزموا وان وعدوا صدقوا».

المصادر: